unesco

تعزيز التربية على المواطنة العالمية في الجامعات العربية

الإجراءات المقترحة

التعليم 2030

اليونسكو – منظمة رائدة للتربية والتعليم على الصعيد العالمي

تعتبر اليونسكو التربية والتعليم الأولوية الكبرى للمنظمة، إذ يندرج التعليم في عِداد حقوق الإنسان الأساسية ويرسي القواعد اللازمة لبناء السلام وتحقيق التنمية المستدامة. وتتولى اليونسكو، بصفتها وكالة الأمم المتحدة المتخصصة المعنية بالتربية والتعليم، ريادة المساعي العالمية والإقليمية الرامية إلى تحقيق التقدم المنشود في هذا المجال، تعزيز قدرة نُظم التعليم الوطنية على التكيف والصمود وتلبية احتياجات جميع المتعلمين، وقيادة الجهود الرامية الى التصدي للتحديات العالمية المعاصرة من خلال التعلّم الذي يتيح إحداث التغيير المنشود، مع التركيز بوجه خاص على المساواة بين الجنسين وعلى أفريقيا في كل أعمال المنظمة.

unesco
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

جدول الأعمال العالمي للتعليم حتى عام 2030

لقد عُهد إلى اليونسكو، بصفتها وكالة الأمم المتحدة المتخصصة المعنية بالتربية والتعليم، بريادة وتنسيق جدول أعمال التعليم حتى عام 2030. ويندرج جدول أعمال التعليم حتى عام 2030 في إطار المساعي العالمية الرامية إلى القضاء على الفقر عن طريق تحقيق 17 هدفاً للتنمية المستدامة بحلول عام 2030. ولا يمكن تحقيق أي هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بدون التعليم. وتشتمل هذه الأهداف على هدف خاص بالتعليم، وهو الهدف 4 الذي يرمي إلى «**ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع**». ويقدم إطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030 الإرشادات اللازمة لتحقيق هذا الهدف النبيل والالتزام بالتعهدات الطموحة التي ينطوي عليها.

التعليم 2030

صدر في عام 2022 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France
ومكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت
جادة المدينة الرياضية، بئر حسن، ص. ب. 11-5244، بيروت، لبنان

© اليونسكو 2022

الانتفاع الحر بهذه الوثيقة مُتاح بموجب ترخيص نسبة المصنّف الى صاحبه – الترخيص بالمثل 3.0 منظمة دولية حكومية (CC- BY-SA 3.0 IGO) (http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/) ويوافق المنتفعون بمحتوى هذا المنشور على الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحرّ لليونسكو (http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar).

لا ينطبق هذا الترخيص إلا على محتوى الوثيقة النصي. وينبغي طلب ترخيص مسبق من اليونسكو لاستخدام أي مواد أخرى (أي الصور، والأشكال الإيضاحية، والجداول البيانية) لم تحدد على أنها عائدة إلى اليونسكو أو منتمية إلى الملك العام بوضوح. (publication.copyright@unesco.org)

العنوان الأصلي: *Promoting Global Citizenship Education in Arab universities: Proposals for action*
صدر في عام 2022 عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية

ولا تعبّر التسميات المُستخدمة في هذه الوثيقة وطريقة عرض المواد فيها عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو بشأن رسم حدودها أو تخومها.

ولا تعبّر الأفكار والآراء الواردة في هذه الوثيقة إلاّ عن رأي كاتبها، ولا تمثّل بالضرورة وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظّمة بأي شيء.

صورة الغلاف: Angelina Bambina/Shutterstock.com
الأيقونات: limeart/Shutterstock.com

صمم من جانب مكتب اليونسكو – بيروت

صاغَت هذه الوثيقة، إلين ميدو، أستاذة مساعدة في نماء الأطفال والمراهقين، في جامعة سان خوسيه، تحت إشراف ماركو باسكوالييني، أخصائي برامج التعليم في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت. تود اليونسكو في هذا الإطار أن تتقدم بالشكر للسيد عمر عبدالله والسيد خلف العبري والسيد ماسّيمِيليانو تاروزي على مساهماتهم القيمة في هذا الموضوع، والشكر موصول للطلاب والمعلمين والطاقم الجامعي والخبراء الذين شاركوا في المشاورات الإقليمية حول التربية على المواطنة العالمية في التعليم العالي التي نظمتها اليونسكو في 28 تشرين الأول/ أكتوبر 2021 وساهموا بشكل هادف في إنتاج هذه الوثيقة.

بدعم من:

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
국제연합 교육과학문화기구
Asia-Pacific Centre of Education for International Understanding under the auspices of UNESCO
유네스코 아시아태평양 국제이해교육원

1. تعريف التربية على المواطنة العالمية

ما هي التربية على المواطنة العالمية؟

وفقًا لتعريف اليونسكو، تهدف التربية على المواطنة العالمية إلى «تمكين المتعلّمين من كافة الأعمار إلى الاضطلاع بأدوار فعالة على الصعيد المحلي أو العالمي، وإلى بناء مجتمعات أكثر سلاماً، وتسامحاً، وشمولية، وأمناً»[1]. وتعمل اليونسكو لدعم التربية على المواطنة العالمية اعترافًا منها بأنّ التعايش السلمي لا يُحَقَّق باستخدام القوة بل إنه يستدعي من جميع المواطنين العالميين بذل جهد للعمل نحو تحقيق هذه الأهداف من خلال التعليم والتبادل والتعاون.

ولكن، تجدر الإشارة إلى أنّ قيم المواطنة العالمية نشأت قبل ولادة اليونسكو بزمن طويل. فعلى سبيل المثال، يعود تاريخ ميثاق ماندين، الذي صدر في عهد إمبراطورية الماندنجو، إلى القرنين الثاني والثالث عشر، وهو يدافع عن حرمة حقوق الإنسان، وعن التنوع، والسلام، والأمن، وحرية التعبير[2]. وتتخذ التربية على المواطنة العالمية أشكالاً مختلفة حول العالم إلا أنها لا تُعرَف بالضرورة بمسمى «التربية على المواطنة العالمية»[3].

تتعدد الأمثلة على المواطنة العالمية في التعليم الابتدائي والثانوي. ولكنّ الاهتمام الذي تحظى به المواطنة العالمية في التعليم العالي أقل بكثير. وتنظر هذه اللمحة العامة في دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التربية على المواطنة العالمية في المنطقة العربية تحديداً. والغرض من ذلك هو تسليط الضوء على الجهود القائمة في مجال التربية على المواطنة العالمية، وتوجيه مؤسسات التعليم العالي الراغبة في تعزيز المواطنة العالمية أكثر وأكثر.

مجالات تعلُّم التربية على المواطنة العالمية

يسترشد عمل اليونسكو في هذا المجال بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الغاية 4.7، التي تنص على ما يلي:

«ضمان أن يكتسب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بما في ذلك بجملة من السُبُل من بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة واتّباع أساليب العيش المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة»[4].

ويتطلّب تحقيق هذه الأهداف توفُّر فرص متعددة في المجال المعرفي، والمجال الاجتماعي العاطفي، والمجال السلوكي لجميع المتعلمين على مدى حياتهم (الشكل 1).

الشكل 1. الأبعاد المفاهيمية الأساسية للتربية على المواطنة العالمية

المجال المعرفي	اكتساب المعرفة والفهم والتفكير النقدي في ما خص القضايا العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية والترابط والاعتماد المتبادل بين مختلف البلدان والسكان.
المجال الاجتماعي – العاطفي	الشعور بالانتماء إلى الإنسانية المشتركة وتبادل القيم والمسؤوليات والتعاطف والتضامن واحترام الاختلاف والتنوع.
المجال السلوكي	اتخاذ إجراءات فعالة ومسؤولة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية من أجل عالم أكثر سلاماً واستدامة

المصدر: مقتبس بتصرّف من اليونسكو (2015) التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعلمية، ص. 15.

1 https://ar.unesco.org/themes/gced/definition

2 اليونسكو (2022) التربية على المواطنة العالمية : التنفيذ على المستوى المحلي. باريس، اليونسكو https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000265456_ara

3 المرجع نفسه.

4 اليونسكو (2016) إعلان إنشيون وإطار العمل لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة. باريس، اليونسكو، ص. 21. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000245656_ara

مقاربة محلية للتربية على المواطنة العالمية

كان مفهوم التربية على المواطنة العالمية موضع خلاف منذ نشأته في الخطاب العالمي حول التعليم في عام 2012. إذ يعتبر البعض أنّ هذا المفهوم لا يتّصل بالاحتياجات والوقائع المحلية، بينما يرى البعض الآخر أنّ التربية على المواطنة العالمية هي مقاربة جاءت في أوانها تشدد على الحاجة إلى تعزيز نجاعة التعليم وجودته. وقد اشتدت التوترات واحتدمت النقاشات حول التربية على المواطنة العالمية ولا سيما في السياقات التي يساء فيها فهم كلمتَيّ «العالمية» أو «العولمة» على أنّهما تشيران إلى عمليات غريبة عن المجتمع المحلي – على سبيل المثال، حين تُعتبر العولمة مرادفًا «للتغريب».

على هذه الخلفية، أجرت اليونسكو دراسة في عام 2018 (تمت ترجمتها إلى العربية في عام 2022) أدت إلى تحديد **ثلاثة مفاهيم أساسية للتربية على المواطنة العالمية مشتركة بين كافة الثقافات**:

1. الحس المشترك بالإنسانية،
2. احترام التنوع،
3. التضامن (الشكل 2)[5].

يمكن العثور على هذه القيم المشتركة بشكل أو بآخر في مفاهيم على غرار **الشورى** في عُمان، وهي تقليد يقضي بالمشاركة العامة في صنع القرار في مجتمع تعددي ويبرز في الممارسات التعليمية الحالية. ومن المهمّ تحديد هذه الممارسات ووصفها وتنفيذها في سياقات ثقافية متعددة لتعزيز أهداف السلام العالمي والاستدامة والتعاون.

يقوم هذا التقرير على أراء أعضاء الهيئات التعليمية والطلاب في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية، ويستند إلى بحوث ووثائق استراتيجية من عدد من المؤسسات التعليمية، وإلى وجهات النظر التي طُرِحَت خلال المشاورات الإقليمية التي نظمها مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2021. وبالتالي، يسعى التقرير إلى تحديد التصوّرات المحلية المتعلقة بما ينبغي أن تنطوي عليه التربية على المواطنة العالمية، كما يسعى إلى تحديد دور الجامعات في تعزيز التربية على المواطنة العالمية، وطرح أمثلة على الممارسات القائمة لتوجيه الجهود المستقبلية.

الشكل 2. المفاهيم الأساسية الثلاثة للتربية على المواطنة العالمية والاختلافات المحلية

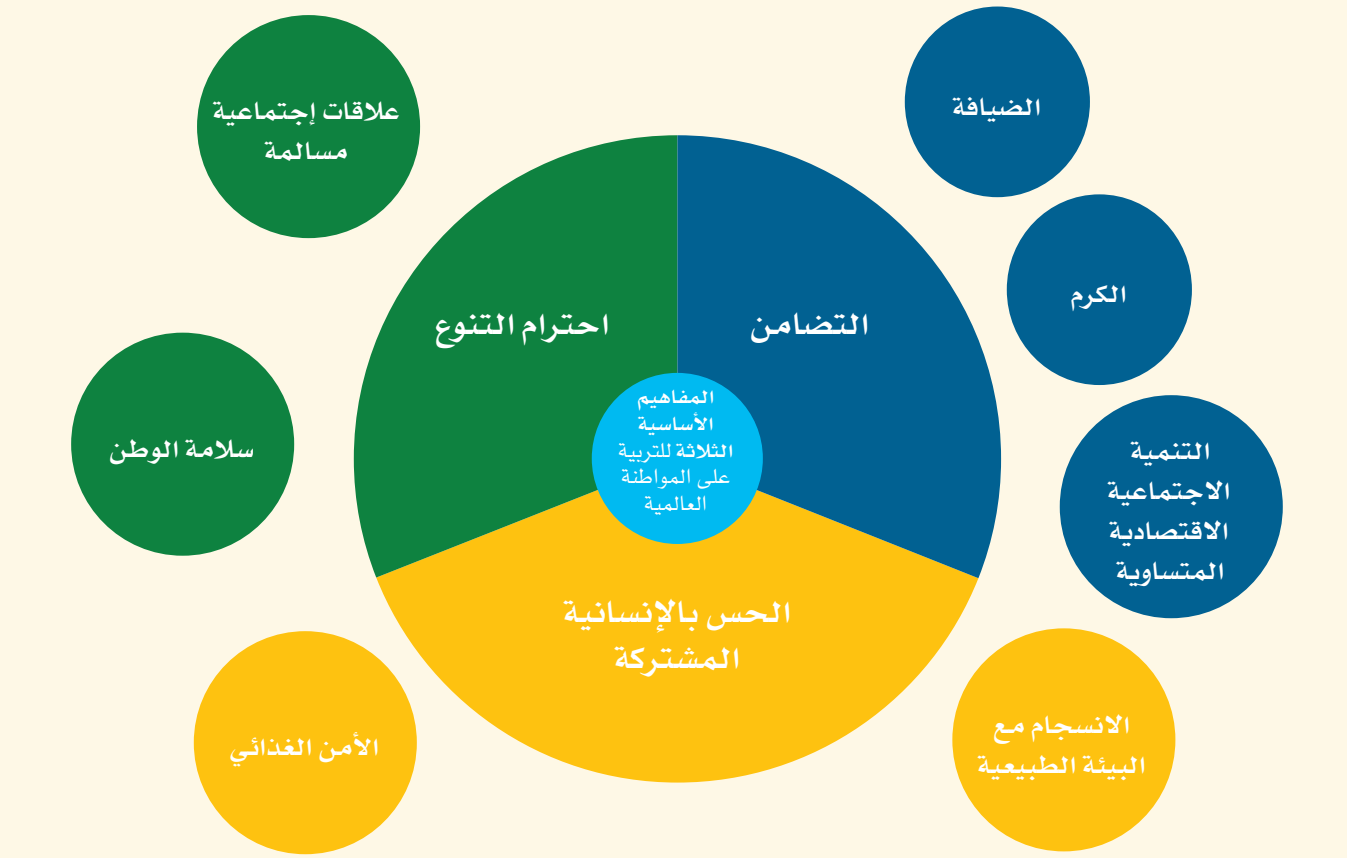

المصدر: اليونسكو (2022) التربية على المواطنة العالمية: التنفيذ على المستوى المحلي، ص 9.

[5] اليونسكو (2022) التربية على المواطنة العالمية: التنفيذ على المستوى المحلي. باريس، اليونسكو https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000265456_ara

2. التربية على المواطنة العالمية: لماذا الجامعات؟

Melitas/Shutterstock.com

التربية على المواطنة العالمية عمليةٌ تدوم مدى الحياة

تبدأ التربية على المواطنة العالمية في مرحلة مبكرة ولا تتوقّف عند نهاية التعليم الثانوي. لكنّ السنوات الانتقالية من مرحلة المراهقة إلى الرشد (أي بين عُمر 18 و24 سنة) مهمة للتنبؤ بمدى اهتمام الفرد ومشاركته على المدى الطويل في الأنشطة المرتبطة بالمواطنة[6].

ويمكن أن يؤدّي التعليم العالي دورًا مهمًا في التربية على المواطنة العالمية عن طريق تزويد الشباب بحوافز وفرص ودعم ليتعلموا قضايا عالمية ويتعرّضوا لثقافات متنوعة، ويمارسوا مهارات المواطنة العالمية أثناء استكشافهم المكثّف للقضايا الشخصية والاجتماعية والسياسية والوظيفية. ويمكن لمؤسسات التعليم العالي أيضًا أن تشجّع الطلاب على حمل هذه المهارات والقيم معهم في حياتهم البالغة ومشاركتها مع الآخرين ومواصلة هذه العملية مدى الحياة.

الجامعات أمكنة عامة صغيرة تعزز التربية على المواطنة العالمية خارج الصف الدراسي

مؤسسات التعليم العالي أكبر حجمًا وتخدم مجموعات طلابية أكثر تنوعًا من المجموعات الموجودة في المجتمعات المحلية. وتتيح الجامعات للطلاب التعرّف إلى تجارب أشخاص من خلفيات ثقافية واجتماعية اقتصادية وجغرافية ودينية مختلفة والتعاطف معهم. ومن خلال المشاريع الصفية ومجموعات الدراسة والحياة الجامعية، تُنشئ الجامعات فرصًا ليتعلّم الطلاب التعاون مع آخرين من خلفيات مختلفة. وللجامعات بنى أساسية (مساحات للاجتماعات، وخدمات قائمة مشتركة، ونواد وجمعيات طلابية، ومستشارون من الهيئة التعليمية ومستشارو الكبار) تدعم الجوانب السلوكية للتربية على المواطنة العالمية. فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة حديثة حول المشاركة المدنية في صفوف الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أنّ المدارس والجامعات هي الداعم الأكثر شيوعًا للمشاركة المدنية[7].

ومع تزايد عدد الجامعات التي تعتنق التدويل، تسنح الفرصة لدراسة الأهداف المتداخلة بين التربية على المواطنة العالمية وجهود التدويل وتوضيحها[8].

الجامعات: قادة عملية حشد المجتمعات المحلية المحيطة بها

تؤثر الجامعات على الطلاب، ويمكنها أيضًا، بفضل الدور الذي تضطلع به في المجتمع المحلي، أن تدعم عملية التربية على المواطنة العالمية مدى الحياة. وهي لا تَجبل فقط قادة المستقبل في مختلف المجالات، بما في ذلك الرعاية الطبية والتعليم وريادة الأعمال، بل توفّر أيضًا خدمات توعوية وتدريبيّة للمجتمعات المحلية. كما يمكنها أن تجمع أعضاء المجتمع المحلي وأن تقود النقاش حول شواغلهم المشتركة، مثل تعلّم المقاربات الناشئة في مجال التنمية المستدامة أو السلام والمصالحة. فضلاً عن ذلك، يمكن للجامعات أن تقدّم الدعم لبناء المجتمعات وللتبادل الثقافي عن طريق الفنون والترفيه.

6 i) Flanagan, C. 2013. *Teenage Citizens: The Political Theories of the Young*. Harvard University Press
ii) Youniss, J. and Yates, M. 1999. *Roots of Civic Identity*. New York, Cambridge University Press

7 Stolleis, F. 2018. Civic engagement. J. Gertel and R. Hexel (eds), *Coping with Uncertainty. Youth in the MENA Region*. London, Saqi Books

8 Horey, D., Fortune, T., Nicolacopoulos, T., Kashima, E. and Mathisen, B. 2018. *Global citizenship and higher education: a scoping review of the empirical evidence. Journal of Studies in International Education*, Vol. 22, No. 5, pp. 472–92

2. الممارسات التي تدعم الالتزام مدى الحياة بالمواطنة العالمية

توجد أنواع مختلفة من التجارب التي يمكن أن تدعم أهداف المواطنة العالمية، وستتم مناقشتها في ما يلي. ومع ذلك، لقد حدّدت بعض البحوث الميزات المشتركة التي من شأنها أن تعزز إمكانية تحقيق التأثير المرغوب في تجارب التربية على المواطنة العالمية المتمثل في النتائج المعرفية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية (الشكل 3).

الشكل 3. ميزات التربية على المواطنة العالمية الفعالة للراشدين الشباب

تحليل قضايا مرتبطة بأولويات الشباب بشكل ناقد

من التحديات الشائعة التي تحول دون مشاركة الشباب في الحياة المدنية تركيزُ الفرص المتاحة على قضايا لا تحاكي بشواغلهم.

وورد في المسح العام الذي أجرته اليونسكو على أكثر من 15,000 مواطن عالمي بعنوان «The World in 2030»، أي «العالم في عام 2030»، سؤال حول أهم الشواغل التي تشغل العالم[9]. فذكر المشاركون الشباب (عمرهم أقل من 25 عامًا) في إجابتهم تغيّر المناخ، والعنف والنزاع، وعدم تلبية الاحتياجات الأساسية (الغذاء والماء والمسكن)، والتمييز، وعدم المساواة. وكانت هذه الشواغل من أهم الشواغل التي ذكرها 377 مجيباً من جميع الأعمار من الدول العربية (الشكل 4).

وقد شددت دراسة حديثة أخرى شارك فيها 9,000 شاب وشابة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أهمية القضايا البيئية، والاهتمام بالظروف المعيشية، كما وأشارت إلى الحاجة إلى خدمات تستهدف الفقراء، والفئات المعرضة للمخاطر، وكبار السن، والشباب[10].

وهذه قضايا معقدة لا يمكن حلها بالنوايا الحسنة أو الحلول البسيطة. فغالبًا ما تنشأ خلافات جوهرية حول نطاق المشكلة وطبيعتها والحلول الفضلى لمواجهتها.

وتصبح الجهود المبذولة لمعالجة هذه القضايا خلافية خصوصًا عند البحث في كيفية حشد الموارد لتنفيذها (على

الشكل 4. مسح اليونسكو «The World in 2030» (العالم في عام 2030): أهم الشواغل والحلول المقترحة

المصدر: UNESCO. 2021. *The World in 2030: Public Survey Report*. Paris, UNESCO. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000375950.locale=en

9 UNESCO. 2021. *The World in 2030: Public Survey Report*. Paris, UNESCO. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000375950.locale=en

10 Stolleis, F. 2018. Civic engagement. J. Gertel and R. Hexel (eds), *Coping with Uncertainty. Youth in the MENA Region*. London, Saqi Books

سبيل المثال، المال والوقت والجهد وتكلفة الفرصة البديلة). لذلك، من المهم أن يطوّر الشباب مهارات التحليل الناقد لتعميق فهمهم لهذه القضايا المعقدة والمتعددة الأبعاد. ويُعتبر الاستفسار الناقد، الذي يعالج دور النفوذ، والنزاعات، ووجهات النظر المتعارضة، مهمًا للذهاب إلى ما هو أبعد من النوايا الحسنة للمشاركة بشكل أعمق في المسائل العالمية[11]. وتوفّر المواطنة العالمية الناقدة تركيزًا هامًا على وجهات النظر ما بعد الاستعمارية التي تستجيب للمخاوف القائمة على فكرة أنّ التربية على المواطنة العالمية تتجذر في جهود تهدف إلى التأثير وليس التعلّم[12].

فرص التواصل والتعاون

تُعَزَّز مشاركة الشباب الطويلة الأجل عندما يشعرون بالانتماء إلى المجتمع المحلي والتعلّق به، وعندما يجدون مجالات اهتمام وشواغل مشتركة حتى مع مَنْ لا يتّفق معهم تماماً[13]، فيلهمون للمشاركة والعمل والمساهمة في المجتمع المحلي. والأهمّ هو أنّ ذلك يبني رأس المال الاجتماعي لتحقيق الجوانب السلوكية في المواطنة العالمية. فرأس المال الاجتماعي يُبنى عبر شبكة العلاقات التي نقيمها مع الآخرين مِن الذين قد ندعوهم للمساعدة في تحقيق هدف ما أو الذين قد يدعونا للمشاركة في قضية مشتركة.

فرص منظّمة لتحقيق تأثير مؤثر

يُعدّ إلحاق الأفراد في قضية ما أو طلب مشاركتهم في نشاط محدد من العوامل الرئيسية للتنبؤ بأشكال متنوّعة من النشاط المدني (التصويت/الانتخاب، والعمل التطوّعي، وحضور الاجتماعات لمعالجة مشاكل عامة)[14]. وقد ورد في مقابلات أجريت مع 9,000 شاب وشابة من المنطقة العربية أنّ العائق الأكبر أمام المشاركة المدنية هو عدم توفُّر الفرص، لا سيما في المجتمعات الريفية وذات الدخل المنخفض[15]. هذا وغالبًا ما تتجاهل المؤسسات مشاركة الشباب، ما يحد من فرص مشاركتهم الهادفة. وأشار مسح «The World in 2030» الذي أجرته اليونسكو في عام 2021 إلى تزايد المخاوف المتعلقة بعدم الاستماع إلى الشباب في عمليات صنع القرار أو بعدم إشراكهم فيها (29 في المائة) وبعدم قدرتهم على التعبير عن نفسهم بحرية (38 في المائة)[16].

مراعاة الحقائق الاقتصادية والأهداف المهنية

يشكّل الضغط الاقتصادي عائقًا آخر أمام مشاركة الشباب. إذ يشير الشباب غير المشاركين في العمل المدني إلى حاجتهم إلى الاهتمام بعائلتهم وتأمين عيشهم. فالأرجح أن يُجتَذَب الشباب إلى الفرص التي تساعدهم على تطوير معارف وعلاقات ومهارات تدعم أهدافهم المهنية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال مشاريع تهدف إلى تلبية حاجة مجتمعية وتساعد في تنمية مهارات قابلة للتحويل – بما في ذلك مهارات التواصل وحل المشاكل والقيادة. كما يمكن تحقيق ذلك عن طريق إتاحة فرص للنظر في دور نشاط الشباب المهني في دعم قيم المواطنة العالمية أو إضعافها، وفرص للمشاركة في مشاريع تتطلّب مهارات مهنية محددة لإفادة المجتمع المحلي (الهندسة، والرعاية الصحية، والتعليم، وما إلى ذلك). وفي كلا المقاربتين، لا يمكن افتراض أنّ الطلاب سيقيمون هذه الروابط من تلقاء أنفسهم عن طريق المشاركة. وقد اتضح أنّ إعطاء الطلاب فرصة للتفكير في (أو الكتابة أو التحدّث عن) ما يتعلّمونه ويتكسبونه من معارف ومهارات هو أحد العناصر الأساسية في فرص التعلّم التجريبيّة[17].

11 Andreotti, V. 2006. *Soft versus critical global citizenship education. Policy & Practice: A Development Education Review*, Vol. 3, pp. 40–51

12 i) Oxley, L. and Morris, P. 2013. *Global citizenship: A typology for distinguishing its multiple conceptions. British Journal of Educational Studies*, Vol. 61, No. 3, pp. 301–25

ii) Torres, A. and Dorio, J. N. 2015. *The do's and don'ts of global citizenship education. Adult Education and Development*, Vol. 82 https://www.dvv-international.de/en/adult-education-and-development/editions/aed-822015-global-citizenship-education/articles/the-dos-and-donts-of-global-citizenship-education/

13 Kirshner, B. 2015. *Youth Activism in an Era of Education Inequality*. New York University Press

14 Abramson, P. and Claggett, W. *Recruitment and political participation. Public Opinion Quarterly*, Vol. 54, No. 4 https://doi.org/10.1177/106591290105400412

15 Stolleis, F. 2018. Civic engagement. J. Gertel and R. Hexel (eds), *Coping with Uncertainty. Youth in the MENA Region*. London, Saqi Books

16 UNESCO. 2021. *The World in 2030: Public Survey Report*. Paris, UNESCO. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000375950.locale=en

17 Lakin, R. and Mahoney, A. 2006. *Empowering youth to change their world: Identifying key components of a community service program to promote positive youth development. Journal of School Psychology*, Vol. 44, pp. 513–31

4. تعزيز التربية على المواطنة العالمية في المنطقة العربية

رغم وجود قواسم مشتركة تبرز الالتزام بقيم المواطنة العالمية، تختلف طريقة نشر هذه القيم وتطبيقها حسب السياق وتتأثر به بشدّة. يتناول القسم أدناه قيم المواطنة العالمية التي تعتمدها مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية، ويعطي أمثلة على كيفية تطبيق التربية على المواطنة العالمية في هذا السياق.

التزام مؤسسات التعليم العالي العربية بالتربية على المواطنة العالمية

لا يمكن للتربية على المواطنة العالمية أن تتواجد في التعليم العالي إذا لم تتوافق قيمها وأهدافها مع أهداف مؤسسات التعليم العالي ورسالتها. ولحسن الحظ، تشير أدلة كثيرة إلى أنّ التعليم العالي في العالم العربي يحتضن قيم التربية على المواطنة العالمية. وتشير دراسة أجرتها اليونسكو في عام 2021 إلى أنّ أوجه التعبير عن التربية على المواطنة العالمية والقدرات ذات صلة بهذا المجال تُعطى قيمة مستمرة، وأنّ الجامعات تعبّر عن مسؤوليتها لدعم هذه القدرات (الشكل 5)[18].

ووجدت الدراسة التزامًا قويًا لدى جميع مؤسسات التعليم العالي بدعم أولويات التربية على المواطنة العالمية في المجال المعرفي، وكان هذا الالتزام مضمّنًا في البحوث، والتدريس، والبرامج الأكاديمية. وقد أعرب معظم مؤسسات التعليم العالي عن التزامه بأولويات التربية على المواطنة العالمية في المجال الاجتماعي العاطفي.

وبرز هذا الالتزام في بيانات رسمية عن القيم المؤسسية على غرار التعاون واحترام التنوع، وفي برامج محددة تهدف إلى تعزيز هذه القيم لدى الطلاب. ويدعم معظمُ مؤسسات التعليم العالي مبادئ المواطنة العالمية في المجال السلوكي، ويظهر هذا الدعم في المناهج والبرامج التدريبية التي تلبّي بشكل مباشر احتياجات مجتمعية مهمة، وفي أولويات البحوث التي يحددها أعضاء هيئة التدريس والمراكز الأكاديمية والتي تستهدف القضايا المحلية والعالمية بشكل مباشر.

وقد برز هذا الالتزام أيضًا في حضور حوالي 350 مشاركًا ومشاركة من 16 دولةً عربيةً و32 بلدًا إلى الاجتماع التشاوري الذي نظمته اليونسكو بعنوان «التربية على المواطنة العالمية في التعليم العالي في المنطقة العربية، الخبرات الشعبية وأصوات الطلاب والأساتذة» في تشرين الأول/أكتوبر 2021. وبيّنت استطلاعات الرأي التفاعلية خلال الاجتماع تأييدًا قويًا لمدى أهمية التربية على المواطنة العالمية مهمة في المنطقة (98 في المائة).

الشكل 5. الالتزام بالتربية على المواطنة العالمية في رسالة 32 مؤسسة تعليم عالي في الدول العربية

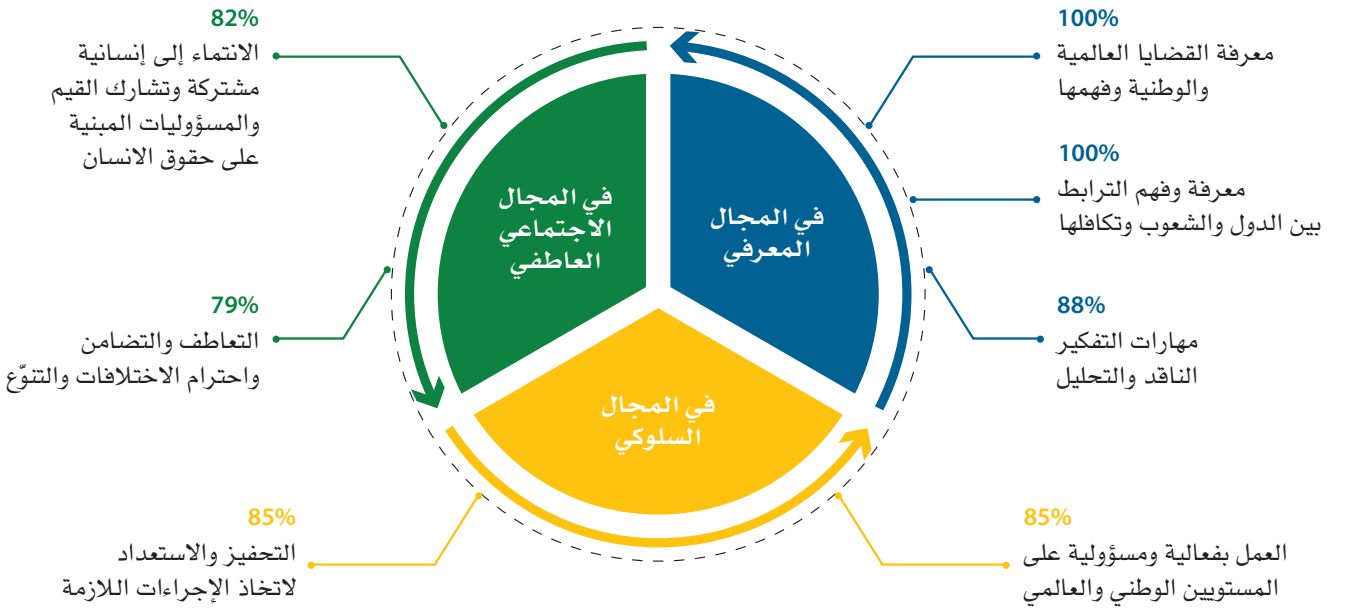

المصدر: مقتبس بتصرّف من اليونسكو (2022) تعزيز التربية على المواطنة العالمية في الجامعات العربية: لمحة إقليمية.

[18] اليونسكو (2022) تعزيز التربية على المواطنة العالمية في الجامعات العربية: لمحة إقليمية.

من النظرية إلى الممارسة

تشير أدلة واضحة إلى أنّ دعم التربية على المواطنة العالمية في المجالات الثلاثة يتماشى مع مهمة مؤسسات التعليم العالي ورؤيتها. لكنّ التطبيق والتنفيذ مسألة أكثر تعقيدًا. فعلى سبيل المثال، يشير استعراض للتربية المدنية في أربع جامعات في لبنان إلى أنّ التربية المدنية تُدَرَّس في هذه الجامعات إلا أنها تنحصر في العادة في تخصصات معيّنة أو تُعلَّم بشكل غير رسمي، ما يبرز الحاجة إلى فرص صريحة وأكثر تنظيمًا[19]. وأشار استطلاع آخر أُجري على 500 طالب وطالبة في الجامعة الأردنية الهاشمية بشأن الهوية المدنية إلى تمتُّع هؤلاء الطلاب بمستويات عالية من الوعي السياسي والالتزام بالعمل المدني، ومستويات معتدلة من الإدراك الذاتي للقيادة ومهارات حل المشاكل الشخصية والعدالة الاجتماعية والمواقف الداعمة للتنوع[20].

وينمّ ذلك عن اهتمام والتزام عام بالمواطنة العالمية وعن ضرورة توفير مزيد من الدعم للتفكير الناقد ولتنمية المهارات لدعم العمل الهادف. ووفقًا لاستطلاع أجرته اليونسكو في عام 2021 على 336 طالبًا وطالبة في مرحلة التعليم العالي في المنطقة العربية، عبّر الطلاب عن التزامهم ببعض أشكال العمل المدني العالمي، مثل نشاط المستهلك والعمل التطوّعي في المنظمات المعنية بقضايا عالمية[21]. فضلا عن ذلك، بيّن الطلاب أنّهم يتمتّعون بمستوى معين من الإيمان بكفاءتهم العامة في مجال التواصل بين الثقافات، ومعرفتهم بالقضايا العالمية، والقدرة على إحداث تغيير إيجابي فيها. ولكن، يقلّ احتمال أن يلتزم المشاركون في الاستبيان بالتعبير عن آرائهم السياسية. كما أنّ مستوى انتقادهم للظلم في العالم منخفض نسبيًا، ما يبرز ضرورة تعزيز التفكير الناقد والمهارات لدعم العمل المدني العالمي الهادف (الشكل 6).

إنّ الأنشطة المعروضة في الصفحات التالية مستقاة من أمثلة حقيقية من المنطقة العربية، وهي تسهّل عمل أعضاء الهيئات التعليمية والطلاب والإداريين في مؤسسات التعليم العالي في المنطقة الراغبين في تعزيز جهود مؤسساتهم في دعم التربية على المواطنة العالمية.

الشكل 6. التزامات وقدرات وقيم المواطنة العالمية التي أبلغ عنها طلاب مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية

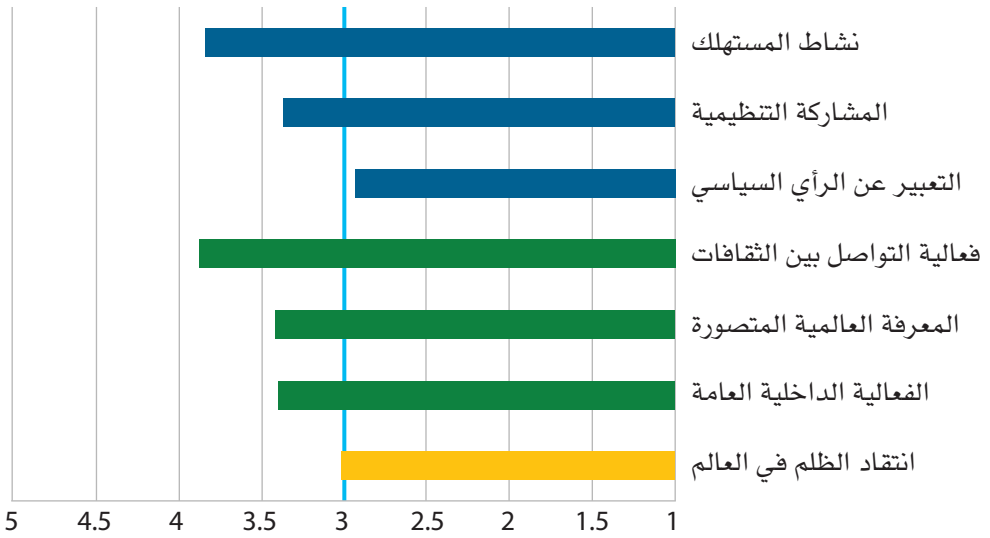

المصدر: اليونسكو (2021) دراسة داخلية (غير منشورة).

19 Joudi, N. and Chehimi, G. 2017. *The need for civic engagement and competency in higher education in Lebanon. International Journal of Innovative Research in Education*, Vol. 4, No. 4, pp. 186–94

20 Al-Omari, A. A. 2021. *Civic identity among undergraduate students at the Hashemite university in Jordan. International Journal of Educational Policy Research and Review*, Vol. 8, No. 2, pp. 54–61

21 اليونسكو (2022) تعزيز التربية على المواطنة العالمية في الجامعات العربية: لمحة إقليمية.

التـدويـل

للجامعات مكانة فريدة تتيح لها تيسير التبادلات على المستوى العالمي. ويُعرِّف استعراض لحالة التدويل في مؤسسات التعليم العالي العربية مصطلح التدويل على أنه:

العملية المتعمّدة التي تقضي بإدماج بُعد دولي، أو متعدد الثقافات أو عالمي ضمن هدف التعليم ما بعد الثانوي ووظائفه وطريقة تقديمه، بهدف تعزيز جودة التعليم والأبحاث لجميع الطلاب والموظفين والمساهمة بشكل فعال في المجتمع[22].

وتنطوي جهود التدويل التي ترعاها الجامعات على استقبال طلاب وأساتذة دوليين، وإدراج مواضيع دولية في المقررات، وتوفير شهادات مزدوجة/مشتركة مع مؤسسات أجنبية للتعليم العالي، وتَنَقُّل الطلاب والأساتذة في برامج التبادل، وتوفير فرص للحوارات الافتراضية وتبادل المعرفة في المقررات ومن خلال المؤتمرات.

وتوفّر **برامج التبادل الطلابي أو تبادل أعضاء الهيئة التعليمية**، التي تنطوي على زيارة بلد آخر للدراسة والتواصل مع السكان، تجارب مكثفةً للمشاركين فيها. وهذا النموذج موجود في المنطقة لكنّ البنية التحتية المتاحة لدعم التدويل تختلف من دولة إلى أخرى. وقد بيّن التحليل المقارن الذي قام به Arabkheradmand et al حول التبادل الطلابي في الشرق الأوسط أنّ الإمارات العربية المتحدة وتركيا ومصر والمملكة العربية السعودية لديها هياكل قوية للتدويل، حيث تستقبل الطلاب من داخل المنطقة ومن خارجها بمعدلات تتراوح بين 13.6 في المائة و19.1 في المائة من عدد الطلاب[23]. ولكن الأرقام كانت أدنى في سياقات أخرى (بين 1.5 في المائة و4 في المائة).

كذلك يوفّر **التعاون المؤسسي من خلال التوأمة أو الشهادات الحاصلة على امتياز أو الشهادات المشتركة** فرصًا هيكليةً للتدويل. فعلى سبيل المثال، قامت الجامعة الألمانية الأردنية (GJU) بإعطاء الأولوية للتدويل فوضعت اتفاقيات متعددة مع جامعات مختلفة في ألمانيا والنمسا وفنلندا والسويد لتطوير مناهج متجانسة بحيث يمكن للطلاب تحصيل وحدات من شهادتهم عن طريق أخذ دروس في أي جامعة (من الجامعات الحاصلة على امتياز) أو الحصول على شهادة مشتركة صادرة عن الجامعة الألمانية الأردنية وعن جامعة شريكة لها[24].

والتدويل موجود أيضًا في **المشاريع والشبكات والمراكز التي ترعاها الجامعات**. فعلى سبيل المثال، يشكّل مشروع «الحوار بين الثقافات، الشبكات والتنقل في منطقة المتوسط» (DIRE-MED)، الذي يموله برنامج الاتحاد الأوروبي Erasmus +، شبكةً تضم جامعات شريكة من تسعة بلدان ترعى أنشطة للتعاون الدولي (الاطلاع على الإطار «تسليط الضوء على الممارسة: التدويل» أعلاه).

ومن النُهُج الممكنة الأخرى هي التدويل عبر **التبادل الافتراضي**. فعندما لا يكون التفاعل الوجاهي ممكنًا، يمكن أن يساعد التبادل الافتراضي في توفير فرص الحوار بين المجموعات. ومع ذلك، فإن التبادل الافتراضي أقل كثافةً من التبادل الوجاهي، وبالتالي يتطلّب هياكل خاصة لتشجيع المشاركين على التعلّم من بعضهم البعض من خلال تفاعلاتهم. ومن الأمثلة على ذلك برنامج Soliya في تونس والولايات المتحدة الذي يستضيف منصة افتراضية للتبادل والحوار الدولي تهدف إلى تعزيز التواصل والتعاون بين الثقافات والتعاطف والوعي الناقد والتعامل البنّاء مع الاختلافات[25].

تسليط الضوء على الممارسة

مشروع الحوار بين الثقافات، الشبكات والتنقل في منطقة المتوسط (DIRE-MED)

هذا المشروع الممول من برنامج Erasmus + هو عبارة عن شبكة تتألّف من ثلاث مؤسسات للتعليم العالي من 3 دول من شمال إفريقيا و6 دول أوروبية.

وتشمل الأنشطة:

- وضع إطار للتعاون،
- تجربة أنشطة التعاون والتبادل من خلال التنقُّل الأكاديمي القصير للطلاب وأعضاء الهيئة التعليمية والإداريين،
- تشجيع الحوار الاجتماعي والحوار بين الثقافات.

على سبيل المثال، جَمع أسبوع الحوار الدولي الذي انعقد مؤخرًا طلابًا من المغرب وتونس وإيطاليا في إسبانيا (بشكل افتراضي) للمشاركة في طاولات مستديرة ودورات تدريبية ومسرحيات وألعاب لتيسير النقاش حول الشواغل المتعلقة بجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) ولتوطيد العلاقات بينهم.

المصدر: مريم الحراس (2021) عرض تقديمي في اجتماع اليونسكو التشاوري حول المواطنة العالمية في التعليم العالي في المنطقة العربية (28 تشرين الأول/أكتوبر 2021)، وdiremedproject.eu

22 البنك الدولي (2020) تدويل التعليم ما بعد الثانوي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. واشنطن، البنك الدولي https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/35316

23 Arabkheradmand, A., Shabani, E. and Nikhoo, S. 2014. *International student recruitment in higher education: A comparative case study of countries in the Middle East. World Academy of Science, Engineering and Technology International Journal of Social, Management, Economics and Business Engineering*, Vol. 8, No. 10

24 Al-Agtash, S. and Khadra, L. 2019. *Internationalization context of Arabia higher education. International Journal of Higher Education*, Vol. 8, No. 2, pp. 68–81

25 سلمى البيلاوي (2021) عرض تقديمي في اجتماع اليونسكو التشاوري حول المواطنة العالمية في التعليم العالي في المنطقة العربية (28 تشرين الأول/أكتوبر 2021) https://www.youtube.com/watch?v=liM9jJ6HGDI

التعلّم المجتمعي

melitas/Shutterstock.com

غالبًا ما تنصّب الجامعات في المنطقة نفسها **كمزود للخدمات المجتمعية** وهي تقدّم خدمات مهمة على غرار الرعاية الطبية والتعليم والتدريب والقيادة في الدراسات البيئية والقيادة المدنية والثقافة وحقوق الإنسان. ويوفّر هذا الموقف العديد من الفرص للطلاب للمشاركة في **التعلّم المجتمعي** الذي يعزز الجوانب الاجتماعية والعاطفية والسلوكية للتربية على المواطنة العالمية بالإضافة إلى تعزيز فهم الطلاب المعرفي لمبادئ التربية على المواطنة العالمية من خلال التفكير في أنشطتهم.

قد تسنح هذه الفرص على شكل **قوافل خدمة**، على غرار قوافل جامعة الإسكندرية في مصر حيث يسافر أعضاء الهيئة التعليمية والطلاب إلى مجتمعات محلية أخرى لتقديم المساعدة الطبية أو للتوجيه والتوعية حول مواضيع مختلفة مثل المسائل البيئية.

ويتم توفير فرص التعلّم المجتمعي من خلال **مراكز الخدمات المجتمعية**. ففي عدّة جامعات في المنطقة مراكز مخصصة لتيسير العلاقات بين الجامعة والمجتمع المحلي والاستفادة من الموارد الجامعية لدعم هذا المجتمع. ويرعى مركز جامعة الأمير سلطان لخدمة المجتمع والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية مبادرات مختلفة تقوم مثلاً بتوفير التعليم التكنولوجي للمواطنين المحليين، وتقديم برامج للمسنين، وتنظيم حملات «التنزه من أجل قضية» كبرنامج للتوعية البيئية والتنظيف.

كذلك تفرض جامعات أخرى **مقررات الزامية حول التربية المدنية والمواطنة**، كما في لبنان مع شهادة التضامن والالتزام بالمواطنة من جامعة القديس يوسف، ومقرر التعليم العام حول «المواطنة والتربية المدنية» الالزامي في جامعة الروح القدس في الكسليك (الاطلاع على الإطار «تسليط الضوء على الممارسة: منصة المواطنة والتربية المدنية» أدناه).

ويمكن أيضًا **دمج التعلّم المجتمعي في كافة أجزاء المناهج الدراسية**. فيتمتّع طلاب جامعة القاضي عيّاض بالمغرب بفرص التعلّم الاجتماعي والثقافي ويدمجونه في مقرراتهم ثم يعملون على الأفكار المتعلقة بالوساطة بين الثقافات ويترجمونها إلى أفعال. ومن الأمثلة على ذلك إقامة شراكات مع الجهات الفنية المحلية والمنظمات الخيرية للعمل على دعم التنمية الاجتماعية والعاطفية للأيتام أو الطلاب ذوي الإعاقة[26].

تسليط الضوء على الممارسة

منصة المواطنة والتربية المدنية

في إطار مقرر التعليم العام المعنون «المواطنة والتربية المدنية»، تنظم جامعة روح القدس في الكسليك – لبنان ما يلي:

- عروض من خبراء خارجيّين ومجموعات خارجية حول قضايا مثل الانتخابات البلدية، والعمل البيئي، والتمييز الاجتماعي؛
- مشاريع بحث/عمل حول مواضيع مثل التنمية المستدامة والتعددية الثقافية والدينية؛
- الخدمة التطوعية في المجتمع في مجالات الصحة، والقضايا البيئية، والفنون، والتربية، إلخ.
- محافظ الطلاب للتفكير في عملهم وتقديمه.

يجمع هذا النهج المتعدد الأوجه بين العناصر المعرفية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية للتربية على المواطنة العالمية. كما توفّر مقررات كهذه مساحةً تتيح للطلاب التعلّم وتوسيع نطاق عملهم إلى ما هو أبعد من الصفّ الدراسي. فعلى سبيل المثال، نشأت مجموعة عمل شبابية في المجتمع من مشاركة الطلاب في المقرر.

المصدر: م. عبود (2021) عرض تقديمي في اجتماع اليونسكو التشاوري حول المواطنة العالمية في التعليم العالي في المنطقة العربية (28 تشرين الأول/أكتوبر 2021).

[26] واهبة مبشر وآسيا تولال (2021) عرض تقديمي في اجتماع اليونسكو التشاوري حول المواطنة العالمية في التعليم العالي في المنطقة العربية (28 تشرين الأول/أكتوبر 2021).

الأنشطة الطلابية الاجتماعية والثقافية والفنية

ما يحدث خارج المناهج الدراسية مهم أيضًا للمواطنة العالمية. فالنوادي والجمعيات توفّر فرصًا تتيح للطلاب تطوير مهاراتهم في مجال القيادة والتعاون. وتضم الجامعة الأمريكية بالقاهرة في مصر عددًا كبيرًا من المنظمات الطلابية التي توفّر للطلاب العديد من الخيارات للتنسيق والتعاون مع زملائهم.

على سبيل المثال، توفّر **نوادي الخدمة المجتمعية** فرصًا للتعرف إلى احتياجات المجتمع (المجال المعرفي)، والالتقاء بآخرين والتعاطف معهم (المجال الاجتماعي العاطفي) واتخاذ الإجراءات اللازمة لتلبية احتياجات المجتمع (المجال السلوكي). وتغطّي النوادي المتعددة الثقافات التي تهدف إلى تعزيز بيئة دامجة في الحرم الجامعي هذه العناصر الثلاثة عندما يتعرّف الطلاب إلى أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة ويعملون معهم ويتخذون إجراءات لجعل الحرم الجامعي أكثر شمولاً.

يمكن **لمجالس الشباب** أيضًا دعم التربية على المواطنة العالمية من خلال توفير هيكليات تتيح للطلاب تمثيل زملائهم أمام إدارة الحرم الجامعي. وأعضاء مجلس الطلاب مكلّفون بالاستماع إلى احتياجات زملائهم وفهمها، ومعالجة اختلاف الآراء حول السياسات والموارد، والعمل مع أعضاء المجلس والإدارة لاتخاذ إجراءات تصب في مصلحة مجتمع الحرم الجامعي. ومن الأمثلة على ذلك المجلس الطلابي الاستشاري في كلية الشرق الأوسط في سلطنة عُمان، والمجلس الاستشاري الطلابي في جامعة الأميرة نورا بنت عبد الرحمن في المملكة العربية السعودية، ومبادرة الصوت الطلابي في جامعة الروح القدس في الكسليك، لبنان.

وقد لا تركّز النوادي الطلابية الأخرى على جميع عناصر التربية على المواطنة العالمية ولكنها تعمل على دعم العوامل الميسرة لها، بما في ذلك **الصحافة والمنشورات الطلابية** التي تعطي الطلاب فرصةً لاستكشاف القضايا والمسائل (المجال المعرفي) والتعرف على تجارب الآخرين الشخصية (المجال الاجتماعي – العاطفي)، **والجمعيات الفنية والأدبية والثقافية** التي توفّر فرصًا لاستكشاف الإنسانية المشتركة والتعبير عنها (المجال الاجتماعي – العاطفي) وتنمية مهارات التعاون.

تسليط الضوء على الممارسة

مجالس الطلاب/الشباب

تقوم الجامعة الأمريكية في القاهرة في مصر بدعم شبكة قوية من المنظمات الطلابية التي تعمل على تعزيز العناصر المعرفية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية للتربية على المواطنة العالمية.

وتشمل هذه المنظمات الطلابية ما يلي:

- 11 نادياً للخدمات المجتمعية لمعالجة قضايا مثل السرطان والتشرّد واحتياجات اللاجئين؛
- 4 نواد مهنية يستخدم فيها الطلاب التطوير الوظيفي لصالح المجتمع؛
- 5 منشورات طلابية تتيح للطلاب التمعّن في وجهات النظر والتعبير عن وجهات نظرهم حول القضايا التي تهمهم؛
- 8 منظمات سياسية ومتعددة الثقافات تركّز بشكل خاص على التوعية السياسي والتعاون بين الثقافات؛
- 4 منظمات للحوكمة الطلابية تتيح للطلاب ممارسة مهارات القيادة وصنع السياسات؛
- مجموعتان متخصصتان تعملان على قضايا الساعة (مثل حقوق الحيوان وحماية البيئة)
- جمعيتان دينيتان متعددتا الثقافات.

للمزيد من المعلومات: aucegypt.edu/students/organizations

Vikky Mir/Shutterstock.com

المقررات الاختيارية المتعلقة بالتربية على المواطنة العالمية

من النُهُج الأخرى لتعزيز التربية على المواطنة العالمية في التعليم إنشاء مقررات اختيارية مفتوحة للطلاب من جميع الاختصاصات بهدف استكشاف وتعزيز المواطنة العالمية.

فقد أنشأت جامعة السلطان قابوس في عمان مقررًا للطلاب من كافة التخصصات للالتقاء والتعرف على معنى المواطنة العالمية والتفكير فيه كما وللمشاركة في نقاشات مع الآخرين حول القضايا العالمية، ودراسة القادة الذين يعملون على هذه القضايا. وقد وجد بحث المعمري حول تأثير هذا المقرر على دفعة عام 2018-2019 أنّ الطلاب تمكنوا من تعزيز فهمهم المعرفي لمعنى المواطنة العالمية، وتطوير فهم أعمق وأدقّ لكيفية عمل الدول والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني على دعم حقوق الإنسان وجهود التعاون[27]. والأهم من ذلك في هذا السياق هو أنّ مناقشة المواطنة العالمية في سياق الإسلام ساعد الطلاب على إدراك أنّ المواطنة العالمية ليست مجرد مفهوم خارجي. ولكن رغم أنّ الطلاب استوحوا مّما تعلّموه بشأن الإجراءات والأنشطة الممكنة للتفكير في دورهم الخاص في هذا المجال، أشار بحث المعمري إلى أن التزاماتهم كانت أكثر تواؤمًا مع الأشكال «العالمية» أو «اللينة» للمواطنة العالمية بدلا من «المناصَرة» التي تستدعي التعمّق في ديناميكيات القوة والنزاع التي ينبغي على المرء النظر فيها لمعالجة هذه القضايا.

ويمكن تعزيز هذا التطوّر الخفيف في المجال السلوكي من خلال تنظيم **أنشطة تعلّم تجريبية بالإضافة إلى مقررات اختيارية**.

وتحظى المقررات الاختيارية بأهمية خاصة في كليات إعداد المعلمين، حيث تُعْتَبر نوعًا من **التدريب قبل الخدمة لمعلمي المستقبل**. وفي الواقع، يُعَدُّ دمج التربية على المواطنة العالمية في التدريب قبل الخدمة أساسياً في مجال إعداد المعلمين ليتمكنوا من تعزيز التربية على المواطنة العالمية بفعالية في جميع المستويات التعليمية وفي الدروس اليومية التي يعطونها.

تسليط الضوء على الممارسة

مقرر اختياري للتربية على المواطنة العالمية

تقدم جامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان مقررًا دراسيًا اختيارياً مدته 13 أسبوعًا لتعريف الطلاب إلى المواضيع التالية:

- مفهوم المواطنة العالمية وصفات المواطن العالمي؛
- التربية من أجل السلام والتسامح والقبول؛
- العلاقة بين المواطنة العالمية وحقوق الإنسان والعدالة؛
- المواطنة العالمية من منظور إسلامي؛
- المجتمع المدني والتضامن الاجتماعي؛
- دور المنظمات الدولية في تعزيز المواطنة العالمية؛
- دور سلطنة عُمان في تعزيز المواطنة العالمية والسلام؛
- يشارك الطلاب في استفسارات صفية ومناقشات خارج الصف كما يشاركون في وضع خطط العمل.

Melitas/Shutterstock.com

المصدر: Al Maamari, S. (2020) وخلف العبري (2021) عرض تقديمي في اجتماع اليونسكو التشاوري حول المواطنة العالمية في التعليم العالي في المنطقة العربية (28 تشرين الأول/أكتوبر 2021).

27 AlMaamari, S. 2020. *Educating for 'glocal' perspectives at Sultan Qaboos University: Studying students' perceptions after studying a global citizenship education course. Citizenship, Social and Economics Education*, Vol. 19, No. 1, pp. 69–84

المراكز الجامعية للاستدامة والمناصرة والتمكين

توفّر مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية فرصًا لإشراك الطلاب في التربية على المواطنة العالمية من خلال مراكز وبرامج تركّز على القضايا العالمية. وتجمع هذه المراكز خبرات أعضاء الهيئة التعليمية والقادة في مجال البحوث، كما وأنها تنظم مؤتمرات وفعاليات تجمع الطلاب وأعضاء الهيئة التعليمية للتعرّف إلى قضايا معيّنة ومناقشتها والعمل أحيانًا على معالجتها. على سبيل المثال، إنّ مركز الملكة رانيا العبد الله للعلوم والتكنولوجيا البيئية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية هو وحدة أكاديمية تُجري بحوثًا وتقدّم استشارات مجتمعية. ويقوم المركز أيضًا بتنظيم أنشطة تعزز انخراط الطلاب في مبادرات التثقيف والتحسين البيئي. ويركز مشروع Morale في جامعة بيروت العربية في لبنان على بناء القدرات في مؤسسات التعليم العالي لتدريب قادة المنظمات غير الحكومية مع التركيز على إدماج اللاجئين.

وعندما تقوم مؤسسات التعليم العالي بتقييم ذاتي لقدرتها على دعم التربية على المواطنة العالمية، يتبيّن أنّ العديد من الأنشطة المنتشرة في المراكز والوحدات الفردية تنصبّ في إطار التربية على المواطنة العالمية إلا أنّ اسمها لا يدلّ على ذلك. وقد أقامت مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء تونس شراكات من خلال مبادرات دولية مصمّمة لتعزيز **الروابط بين الأوساط البحثية والأكاديمية والمجتمع المدني**. فعلى سبيل المثال، قام معهد باستور في تونس، وهو معهد في جامعة تونس المنار، بتطوير العديد من البرامج بالشراكة مع مشروع inSPIRES الدولي لإجراء بحوث علمية للصالح العام بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني (مراجعة أضواء على الممارسة: مشروع inSPIRES). ومن شأن البحوث القائمة على التعاون مع منظمات المجتمع المدني لخدمة الاحتياجات العامة المباشرة كجزء من شبكة دولية أن تشجّع أعضاء الهيئة التعليمية والطلاب في العلوم على النظر إلى عملهم من منظور مبادئ التربية على المواطنة العالمية.

ومن الأمثلة الأخرى عل ذلك مشاركة جامعة جندوبا في مشروع تغيُّر المناخ في الزراعة (CLICHA) الذي يهدف إلى بناء القدرات والوعي حول التكيّف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره في الزراعة؛ ومشاركة جامعة صفاقس في مشروع الحوار حول التطرف والمساواة (DARE) مع مجموعة دولية تضم عدة مؤسسات للتعليم العالي ومجموعات وممارسين من المجتمع المدني، وهو مشروع يهدف إلى تحديد العوامل المؤدّية للتطرّف العنيف لدى الشباب ووضع استراتيجيات لمنع تطرّف الشباب أو التدخل لمعالجته.

تسليط الضوء على الممارسة

inSPIRES

يتّبع معهد باستور في تونس، وجامعة تونس المنار منهجية "متجر العلوم" لتلبية الاحتياجات العامة من خلال:

- البحوث المبنية على الاحتياجات العامة؛
- الشراكات بين مجالَيّ البحث والممارسة؛
- عملية تشاركية لتشارك المعرفة العلمية مع الجمهور.

ومن الامثلة على ذلك:

- مشروع DiaTensioZag: وهو شراكة لتحديد مسبّبات ارتفاع معدلات الإصابة بمرض السكري في منطقة زغوان مصحوبة بحملات توعية للطواقم الصحية في المنطقة.
- مشروع إشارة ICHARA: وهو مشروع تعاوني يهدف إلى دعم تعليم الأطفال المصابين بالصمم. وقد أجرى هذا المشروع فحوصات للسمع والنطق واللغة لأطفال في شمال تونس وأحالهم لتلقي المساعدة السمعية.
- مشروع ATP +: وهو مشروع تعاوني يهدف إلى تحسين رعاية الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية من خلال تحديد العوامل التي تسهم في قلة الالتزام بالعلاج، وتثقيف مقدمي الرعاية.

للمزيد من المعلومات: http://www.utm.rnu.tn/utm/fr/etablissements--institut-pasteur-de-tunis & https://inspiresproject.com/isginspiring/a-speechless-collaboration-deafness-in-tunisia

الدراية الإعلامية والمعلوماتية

نظرًا الى ارتفاع شعبية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، أصبحت الدراية الإعلامية والمعلوماتية عنصرًا أساسيا في المواطنة العالمية. ولا يشكل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي آليات لتلقي المعلومات حول القضايا المحلية والوطنية والعالمية (الرسمية وغير الرسمية) فحسب، بل أيضًا آليات لتبادل الآراء وتنظيم الجهود بهدف تلبية الاحتياجات المجتمعية على كافة المستويات. ولا شك في أنّ القدرة على العثور على معلومات حول أي موضوع، والتواصل مع الآخرين بسهولة عبر المسافات والوقت، وإنتاج المحتوى الاعلامي ومشاركته بسهولة، هي أمور ذات قيمة لتطوير مجالات للمواطنة العالمية الثلاث. ومع ذلك، فإن هذه القدرات تفتح الباب أيضًا لممارسات قد تضرّ بالقيم الأساسية للمواطنة العالمية على غرار نشر المعلومات المضللة وتأجيج التمييز والعنصرية[28]. وقد ازداد الوصول إلى الإنترنت واستخدامه بشكل ملحوظ خلال العقد الماضي، فقد ارتفع معدّل مستخدمي الانترنت من 44.55 في المائة من السكان في المنطقة العربية في عام 2015 إلى 71.76 في المائة في عام 2019 [29].

ومع ذلك، لا تزال توجد فوارق اجتماعية وجغرافية. ومع ازدياد استخدام الإنترنت، ازداد دعم الدراية الإعلامية والمعلوماتية أيضًا. فقد أظهرت دراسة استقصائية شملت 2554 طالباً وطالبة في المدارس الثانوية والتعليم العالي في الأردن ولبنان والإمارات العربية المتحدة أنّ 87 في المائة من الطلاب الذين شملهم الاستطلاع يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، من بينهم 52 في المائة يحصلون على الأخبار من خلال وسائل التواصل الاجتماعي و41 في المائة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائهم[30]. ولكن، أشارت الدراسة نفسها إلى الحاجة إلى تعزيز الدراية الإعلامية والمعلوماتية، حيث تبيّن أنّ المشاركين يثقون بدرجة عالية بالأخبار المنشورة عبر الإنترنت ما لا يتوافق مع ما هو معروف بشأن انتشار المعلومات المضللة. كذلك، تبيّن أن الشباب الذين شملتهم هذه الدراسة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة ولكنّ عدداً قليلاً نسبيًا منهم يستفيد من هذه الوسائل لإنتاج المواد الاعلامية.

واستجابةً للحاجة إلى مزيد من الاهتمام بتعزيز الدراية الإعلامية، أُسِّسَت الشبكة الجامعية الدولية المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية وبالحوار بين الثقافات (MILID) في المغرب على يد اليونسكو وتحالف الأمم المتحدة للحضارات و8 جامعات مؤسسة من مختلف البلدان (بما في ذلك مصر والمغرب) بهدف دعم البحث والتعليم ومشاركة المواطنين في مبادرات محو الأمية الإعلامية[31]. والموارد الصادرة عن هذه المبادرة متاحة عبر مركز تبادل المعلومات المشترك للدراية الأمية الإعلامية والمعلوماتية بين اليونسكو وتحالف الامم المتحدة للحضارات[32]. وتؤدي مؤسسات التعليم العالي دورًا مهمًا في دعم الدراية الإعلامية سواء أكان من خلال التوجيه المباشر للطلاب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي أو من خلال البحث وتطوير المناهج وتدريب المعلمين وأفراد المجتمع. وتساعد أكاديميّة التربية الإعلاميّة والرقميّة في بيروت (MDLAB) أيضًا على بناء قدرات مؤسسات التعليم العالي في المنطقة لتعزيز الدراية الإعلامية والمعلوماتية (تسليط الضوء على الممارسة: الدراية الإعلامية والمعلوماتية).

تسليط الضوء على الممارسة

الدراية الإعلامية والمعلوماتية

تجمع أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت، الجامعة اللبنانية الأمريكية (LAU) – لبنان، مدرّسين من مؤسسات للتعليم العالي ومدارس من العالم العربي لتطوير مناهج للتربية الإعلامية ليتم تدريسها في سياقاتهم المحلية. ويركّز المنهج على مهارات على غرار ما يلي:

- مهارات البحث الرقمي وتنظيم المحتوى؛
- التحليل الإعلامي الناقد والمقارن؛
- تحليل الشبكات الاجتماعية؛
- مهارات إنتاج الأخبار لتعزيز فهم كيفية صياغة الرسائل وإدارتها والقدرة على التعبير؛
- تحليل تمثيل نوع الجنس والعرق والجنسانية.

وتقوم الأكاديمية بتدريب أعضاء هيئة التدريس مباشرةً على تطوير منهج يمكن استخدامه في سياقهم المحلي كما أنها تتيح المواد للجمهور عل موقعها على الانترنت.

للمزيد من المعلومات: Melki, J., & Maaliki, L. (2016). *Helping Arab Digital and Media Literacy Blossom. Opportunities for Media and Information Literacy in the Middle East and North Africa,* 41. & mdlab.lau.edu.lb

[28] اليونسكو (2021) الشبكة الجامعية الدولية المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية وبالحوار بين الثقافات. https://ar.unesco.org/themes/media-and-information-literacy/milidnetwork/responsetocovid19

[29] The World Bank. 2021. *Individuals using the Internet (% of population)-Middle East & North Africa* https://data.worldbank.org/indicator/IT.NET.USER.ZS

[30] Melki, J. 2015. *Guiding digital and media literacy development in Arab curricula through understanding media uses of Arab youth. Journal of Media Literacy Education*, Vol. 6, No. 3, pp. 14–29

[31] https://ar.unesco.org/themes/media-and-information-literacy/milidnetwork/responsetocovid19

[32] https://milunesco.unaoc.org/

unesco
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

تعزيز التربية على المواطنة العالمية في الجامعات العربية

الإجراءات المقترحة

يمكن أن يؤدي التعليم العالي دورًا مهمًا في تعزيز التربية على المواطنة العالمية. فهو يوفر الحافز والفرصة والدعم للشباب ليتعرّفوا إلى القضايا العالمية، ويتفاعلوا مع ثقافات متنوعة، ويمارسوا مهارات المواطنة العالمية في سنّ الاستكشاف الذاتي والاجتماعي والسياسي والمهني. ويمكن للجامعات أن تشجّع الطلاب على حَمْل هذه المهارات والقيم معهم عندما يكبرون لمشاركتها مع الآخرين ومواصلة هذه العملية طوال حياتهم.

وتلتزم الجامعات العربية بشدة بالتربية على المواطنة العالمية، إلا أنّ طريقة تنفيذها للمواطنة العالمية بشكل ملموس تحتاج إلى التحسين. فالمجال المعرفي للتعلم يحظى باهتمام أكبر من المجالَين الاجتماعي العاطفي والسلوكي – اللذين يساهمان اكثر في المشاركة التحويلية الفعالة.

واستنادًا إلى الممارسات الحالية، توفّر هذه الوثيقة مقترحات ملموسة للجامعات والأوساط الأكاديمية والطلاب حول كيفية تعميم المواطنة العالمية وقيمها بشكل أفضل من خلال التعليم العالي في المنطقة العربية.

ابقو على تواصل معنا

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت
بئر حسن – جادة المدينة الرياضية
ص. ب. 5244-11
بيروت – لبنان
تلفون: 850013/4/5 1 961+
فاكس: 824854 1 961+

beirut@unesco.org
https://ar.unesco.org/fieldoffice/beirut
UNESCO Office in Beirut
@UNESCOBEIRUT

٤ التعليم الجيد

أهداف التنمية المستدامة